

الاعتماد على الشباب على ضوء السيرة النبوية



alwelayah.net

ينشر موقع IR.KHAMENEI الإلحادي مقلاً لسماحة حجّة الإسلام والمسلمين السّيد أحمد خاتمي، أحد أعضاء مجلس خبراء القيادة وجامعة مدرسّي الحوزة العلمية في قم، تناول سماحته الحديث حول ماضي الثورة الإسلامية وقصيدة اهتمام الإمام الخامنئي بالاعتماد على الشباب في بيان الخطوة الثانية للثورة الإسلامية .

الكاتب: السّيد أحمد خاتمي

سرد لجيل الشباب يتناول ماضي الثورة الإسلامية

بيان الخطوة الثانية الذي أطلقه الإمام الخامنئي هو نصٌّ مضغوط للغاية حول ثلاثة قضايا أساسية تختتم بالثورة الإسلامية. إحداها ماضي الثورة الإسلامية الذي وللأسف لم يتم التطرق إليه كما ينبغي وإنَّ الأجيال الثانية، والثالثة والرابعة ليست مطلعة عليه كما ينبغي. استهلَّ قائد الثورة الإسلامية بيانه بالحديث حول الماضي، الماضي الذي كان يشهد سرقة كلَّ ذخائر هذا الشعب؛ وسرقة دين الناس، وحربيَّة الناس، واستقلال النَّاس وذخائرهم الاقتصادية. لقد روى الإمام الخامنئي الأحداث بصفته أحد الكبار الذين كانوا ضمن الأحداث وشاهدوها عن كثب. قد يكون أحدهم راوياً لكنَّه قرأ [الأحداث] في التاريخ والكتب، لكنَّ قائد الثورة الإسلامية خطَّ ما شاهده بأمِّ عينه. هذا جانب أقترح على المثقفين توثيقه، فكلَّ جملة من جمل الإمام الخامنئي يجدر توثيقها. الحمد لله أزْنا نملك عدداً كبيراً من المؤرخين من الذين يتحمّلون المسؤولية في هذا المجال ويمكن الاستفادة منهم وإغناء هذا البيان الراهن بالمقدار من خلال توثيق هذه الإرشادات. وجدّاً لو لا يقتصر التوثيق على الجانب الكتبى فقط ليتعدَّاه إلى فنون إخراج الوثائقيات الإعلامية في المجالين السمعي والبصري. ينبغي أن تتم الاستفادة من الفن الملائم في هذه المجالات. إنني أعتقد بأنَّه لا توجد لدينا نماذج في المجال الكتبى، فقد ألمَّت كتب في هذا المجال لكن ينبغي أن يتم تصوير ما كُتب.

الجانب الثاني من البيان يتناول حاضر الثورة الإسلامية. لقد صوَّر الإمام الخامنئي التديّن المعاصر، والاستقلال المعاصر، والحربيَّة المعاصرة، والمكانة العلميَّة المعاصرة بشكل ممizer وأوضح سماته بقلمه البليغ "ما الذي كنَّا عليه، وما الذي نحن عليه الآن وما الذي نملكه". هذا القسم هو أيضاً يشكّل ضرورة من ضروريات ثورتنا الإسلامية. لماذا؟ لأنَّه لو لم تُلاحظ النقاط البارزة، فسوف نُبخل لا سمح الله بنكران النعم وهنا يحذِّر القرآن قائلاً: {وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابَنِي لَشَدِيدٌ} (١) هذه الآية تقول بأنَّ لو كفرتم بالذِّعيم فإنَّني لن أسلبكم إياها فقط، لأنَّه من البديهي أن تُسلب، بل ستُعاقبون أيضاً. هذه هي بركة "استعراض ما نحن عليه" الذي ورد في مختلف أقسام هذا البيان.

عقد الآمال على الشباب استناداً إلى السيرة الحكوميَّة للرسول الأكرم (صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وأمير المؤمنين (عليه السلام)

الجانب الثالث لهذا البيان يتناول مستقبل الثورة الإسلامية. ما يلوح في هذا البيان حول مستقبل الثورة الإسلامية هو أنَّ جُلُّ أمل قائد الثورة الإسلامية مصوب على الشباب. إذا ما دقق أحد في هذا البيان يجد أنَّ كلمة الشباب استخدمت في هذا البيان أكثر من أي كلمة أخرى. هذه ليست شعارات يطلقها

الإمام الخامنئي بل إنّ اعتقاده هو هذا. اعتقاد كان يملكه الرّسول الأكرم (صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيهِ وَآلٰهٖ وَسَلَّمَ). الرّسول الأكرم منح الشباب ثلاثة مناصب لم تكن حينها وقد لا تكوناليوم محمولة بالنسبة للبعض.

١) نصّب الرّسول الأكرم (صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيهِ وَآلٰهٖ وَسَلَّمَ) شابّاً يبلغ من العمر ٢٠ عاماً يُدعى "مُصعب بن عُمير" ممثلاً له وإمام جمعة في المدينة. إذا ما غضّينا الطرف عن الماضي، فالليوم أيضاً لو قاموا بجعل شابّ يبلغ من العمر ٢٠ عاماً إمام جمعة في إحدى الأماكن سيدُقال بأنّ الأطفال أصبحوا أئمة جمعة، لكنّ الرّسول الأكرم (صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيهِ وَآلٰهٖ وَسَلَّمَ) لم تكن لديه هذه الأدبيات وكان يثق بقدرات الشباب.

٢) بعد فتح مكّة عزم رسول الله (صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيهِ وَآلٰهٖ وَسَلَّمَ) على خوض حرب دُنين، ونصّب شابّاً يبلغ من العمر ٢١ عاماً يُدعى "عبدالله بن أُسَيْد" والياً على مكّة، وكان أيضاً إمام جماعة المسجد الحرام. اعترض البعض، وقالوا ألا يوجد هناك من هم أكبر سنّاً وأكثر خبرة؟ أجاب النبيّ الأكرم (صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيهِ وَآلٰهٖ وَسَلَّمَ) : «وَ لَا يَأْخُذَنَّ مُحَمَّدٌ مِنْكُمْ بِصَفَرِ سَنَّهِ» لا يقولون أحد بأنّ عمر "عبدالله" قليل. «فَلَيَسَ أَلَّا كُبَرُ هُوَ أَلَّا فَضَلَّ» ليس الأمر على هذا النحو بأنّ من يكون سنّه أكثر يكون هو الأفضل. «بَلْ أَلَّا فَضَلَّ هُوَ أَلَّا كُبَرَ» (٢) بل الأكبر هو الأكبر فضلاً.

٣) قبل رحيل رسول الله (صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيهِ وَآلٰهٖ وَسَلَّمَ) بسبعة أيام فُرضت على المسلمين الحرب. نصّب الرّسول الأكرم (صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيهِ وَآلٰهٖ وَسَلَّمَ) "أسامة بن زيد" الذي كان يبلغ من العمر ١٨ عاماً قائداً للجيش وطلب من الجميع الانضواء تحت لواءه وقال: «لَعَنَّ أَهْلَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْ جَيْشِ أُسَامَةَ» (٣) هذه كانت سنّة وسيرة وطريقة النبي محمد (صَلَّى اللّٰهُ عَلٰيهِ وَآلٰهٖ وَسَلَّمَ).

٤) وهذا ما كان عليه الأمر في ركب أمير المؤمنين (عليه السلام). ومن الشخصيات البارزة جدّاً في ركب أمير المؤمنين كان "محمد بن أبي بكر"، الذي أصبح والياً على مصر قبل مالك الأشتر. قُتل محمد بن أبي بكر بأسلوب شنيع ووضعوه في جلد حمار وأحرقوه، الأمر يشبه ما تفعله داعشاليوم. كان "محمد بن أبي بكر" يبلغ من العمر ٢٨ عاماً، وقد استشهد مالك الأشتر عندما كان يبلغ من العمر ما يقارب

وفي حادثة كربلاء الأليمة أيضاً تبرز الوجوه الشابة^١. وفي ركب صاحب العصر والزمان (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء) أيضاً تصرّح الرواية بأن^٢ الأغلبية ستكون من الشباب.

تنصب^٣ كل^٤ آمال قائد الثورة الإسلامية فيما يخص^٥ مستقبل الثورة الإسلامية على الشباب وهذا ما يظهر في التوصيات السبعة التي أرفقها في المجالات المعنوية والعلمية والبحثية وسائر المجالات. خلاصة القول أن^٦ه يجب أن لا يبقى هذا البيان أبداً شعاراً بل ينبغي أن يتم^٧ الاهتمام به في التخطيطات كوثيقة باللغة الأهمية^٨.

الهوامش:

(١) سورة إبراهيم، الآية ٧.

(٢) بحار الأنوار، ج٢١، ص١٢٣.

(٣) الملل والنحل، ج١٠، ص٣.